الهستدروت وبعد ذلك ، فقد كانت هي الجهاز الذي تولى القيام بالنشاط الاعلامي بين العرب . وقد أشرفت هذه الدائرة على اصدار صحيفة « اليوم » ، الصحيفة اليومية الوحيدة باللغة العربية التي كانت تصدر في اسرائيل منذ أوائل أيلول (سبتمبر) ١٩٤٨ حتى اواخر ايار (مايو) ١٩٦٨ . وكانت « اليوم » قد صدرت أصلا عن جماعة من المستشرقين اليهود على رأسهم ميخائيل آساف(٤٢)، مراسل الصحيفة الهستدروتية « دافار » للشؤون العربية ، والذي عمل محررا لـ « اليوم » خلال عدة سنوات ، بمساعدة وزارة الاقليات ، ثم حولت الى ادارة « جمعية اليوم » التي شكلت في نيسان (ابريل) ١٩٥٣ لهذا الغرض(٤٣). وفي تموز (يوليو) ١٩٦٠ ، عقد اتفاق بين الجمعية والهستدروت والحكومة ، تعهدت الحكومة بموجبه تغطية نصف نفقات الصحيفة(٤٤) بما في ذلك تغطية عجز السنوات السابقة ، « ذلك بأن الحكومة تعتقد انه لا ينبغي التنازل عن صحيفة يومية لمواطني الدولة الذين يقرأون العربية ، ولهذا فانها تشارك في تمويل « اليوم » »(٤٥). ولكن صحيفة « اليوم » على الرغم من كونها صحيفة شبه حكومية مدعمة بأموال تقدمها الدولة ، فانها كانت عمليا نسخة مصغرة عن « دافار » ، مهمتها الرئيسية الدعاية لمواقف مباي والمتعاونين معه بين العرب ، ولم تحجم عند الضرورة عن مهاجمة باقي الفئات السياسية الاسرائيلية ، ومن ضمنها حتى الاحزاب المشتركة في الائتلاف الحكومي . الا أنه على الرغم من ذلك فان الصحيفة لم تتمتع بانتشار واسع بين العرب ، اذ ارتفع توزيعها من ١٥٠٠ نسخة يوميا في سنة ١٩٤٨ الى ٥٠٠٠ نسخة في سنة ١٩٦٢(٤٦)، منها نحو ١٨٠٠ نسخة كانت ترسل الى مشتركين دائمين(٤٧) ومعظمهم من المدرسين العرب في المدارس الاسرائيلية ، التي كانت اشتراكاتهم تحسم من رواتبهم وتحول الى الصحيفة ، دون أخذ رأيهم . ويبدو ان العجز المالي المتراكم من اصدار هذه الصحيفة ، مقارنا بكمية التوزيع الضئيلة من جهة وعدم قدرتها على جذب عدد أكبر من القراء ، نتيجة حظها السياسي المتزمت في تأييده للسياسة الاسرائيلية الرسمية ومحاولتها تبرير كل موقف اسرائيلي مهما بلغ من تطرفه من جهة اخرى ، دفع الدوائر المختصة الى العمل على اقفالها ، فتوقفت عن الصدور في اواخر ايار (مايو) ١٩٦٨(٤٨). غير ان حرص السلطات الاسرائيلية على تزويد القارىء العربي في اسرائيل بصحيفة يومية باللغة العربية سرعان ما دفعها الى مواصلة جهودها في هذه الناحية ، ولم يمض أكثر من خمسة اشهر على توقف « اليوم » عن الصدور ، حتى بدأت في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ ، صحيفة عربية يومية أخرى ، « الانباء » ، تصدر في القدس على أسس مشابهة لتلك التي صدرت بموجبها « اليوم » ، اذ تحظى « الانباء » كسابقتها « اليوم » ، بمساعدة مالية (« واشراف ») من قبل الحكومة(٤٩). الا انه يبدو ان الدوائر الاسرائيلية المختصة استفادت من تجربة « اليوم » فاتجهت الى العمل لتعديل لهجة « الانباء » ، وجعلها غير منفرة ، ليس بالنسبة الى القارىء العربي في اسرائيل فحسب ، وانما بالنسبة الى العرب في المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ ايضا(٥٠) بعد ان اوكلت رئاسة تحريرها الى مدير سابق للاذاعة الاسرائيلية باللغة العربية .

ومما يجدر ذكره هنا ان مباي لم يكتف بالعمل بين العرب بموجب الطرق التي أشرنا اليها ، وانما حاول التعامل معهم على اساس « عقائدي » ايضا ، في فترات منقطعة . فقد بدأ مؤيدوه عملهم في هذا المجال في سنة ١٩٦٢ عندما راحوا يدعون الى نشر ما أسموه « الوعي العربي الاسرائيلي »(٥١)، الا انه سرعان ما فترت حماستهم فتوقفوا عن العمل قرابة السنتين ثم استأنفوا نشاطهم من جديد . ففي آب (اغسطس) ١٩٦٤ ، عقد في حيفا ما سمي « مؤتمر المثقفين » الذي ضم معظم مؤيدي مباي بين العرب ، معلنا انه يؤمل ان تكون خلاصة ابحاثه « الثقل الايديولوجي المضاد لاهداف الثورة العربية »(٥٢). اما هذا الثقل الايديولوجي ، فقد انحصر في اعلان معارضة حق اللاجئين العرب في العودة الى وطنهم ، لانه لا تجوز « المطالبة بزيادة سكان البلد بنحو ٤٠ بالمائة